

www.ketab.ir

الْبَيْتُ الْمَقَامُ الْاَبْرَقِيُّ
فِي الْأَمْسَلَةِ

Sadr, Miohammad Baqir

صدر، محمدباقر، ۱۹۳۱ - ۱۹۷۹ ق.

البنك اللاروي في الاسلام؛ اطروحة للتعويض عن الربا، ودراسة لكافة أوجه نشاط البنوك في ضوء الفقه الاسلامي / تأليف محمدباقر صدر؛ اعداد و تحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي الامام الشهيد الصدر. — قم: مركز الابحاث و الدراسات التخصصية للشهيد الصدر، (قدس ره) ۱۴۲۵ ق. = ۱۳۸۳.

۲۵۶ ص. — (تراث الشهيد صدر (قدس سره)؛ ۴)

ISBN:964-5860-50-4

عربي.

فهرستويسی بر اساس اطلاعات فييا.

۱. بانک و بانکداری (اسلام). ۲. بهره و ربا (فقه). ۳. اسلام و اقتصاد. ۴. مضاربه. ۵. بانک و بانکداری (فقه). الف. کنگره بین المللی آیت الله العظمی شهید صدر (قدس سره) (نخستین ۱۳۷۹: تهران). ب پژوهشگاه علمی تخصصی شهید صدر.

۲۹۷/۴۸۳۳

BP ۲۳۰ / ۲

۱۹۰۱۰ - ۸۳ م

کتابخانه ملی ایران



اسم الكتاب : البنك اللاروي في الاسلام
مؤلف : آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر
إعداد و تحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر
الناشر : دارالصدر (مركز الأبحاث و الدراسات التخصصية للشهيد الصدر)
الطبعة المحققة لهذه الموسوعة : الاولى
المطبعة : شريعت - قم
تاريخ الطبع : ۱۴۲۹ ق
الكمية : ۱۰۰۰ نسخة
رقم الشايك : ISBN : 964 - 5860 - 50 - 4



المكتبة
العلمية
الاسلامية
٤

البيان للإمام أبي في الأئمة

أطروحة للشيخ عن الأئمة
وغيرهم كفاية أوجبها الله تعالى
في ضوء الفقهاء الأئمة

تأليف

سماحة آية الله العظمى الإمام الشهابي محمد باقر الصدر

مؤسسة العالم للدراسات والبحوث

كلمة المؤتمر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

منذ منتصف القرن العشرين، وبعد ليل طويل نشر أجنحته السوداء على سماء الأمة الإسلامية لعدة قرون، فلقها في ظلام حالك من التخلف والانحطاط والجمود، بدأت بشائر الحياة الجديدة تلوح في أفق الأمة، وانطلق الكيان الإسلامي العملاق - الذي بات يرزح تحت قيود المستكبرين والظالمين مبدى قرون - يستعيد قواه حتى انتصب حياً فاعلاً قوياً شامخاً بانتصار الثورة الإسلامية في إيران تحت قيادة الإمام الخميني (رحمه الله) يقض مضاجع المستكبرين، ويبدد أحلام الطامعين والمستعمرين.

ولئن أضحت الأمة الإسلامية مدينة في حياتها الجديدة على مستوى التطبيق للإمام الخميني (رحمه الله) فهي بدون شك مدينة في حياتها الجديدة على المستوى الفكري والنظري للإمام الشهيد الصدر (رحمه الله)، فقد كان المنظر الرائد بلا منازع للنهضة الجديدة؛ إذ استطاع - من خلال كتاباته وأفكاره التي تميّزت بالجدّة والإبداع من جهة، والعمق والشمول من جهة أخرى - أن يمهد السبيل للأمة ويشق لها الطريق نحو نهضة فكرية إسلامية شاملة، وسط ركام هائل من

التيارات الفكرية المستوردة التي تنافست في الهيمنة على مصادر القرار الفكري والثقافي في المجتمعات الإسلامية، وتزاحمت للسيطرة على عقول مفكرها وقلوب أبنائها المثقفين.

لقد استطاع الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر رحمه الله بكفاءةٍ عديمة النظير أن ينازل بفكره الإسلامي البديع عمالقة الحضارة المادية الحديثة ونوابغها الفكريين، وأن يكشف للعقول المتحرّرة عن قيود التبعية الفكرية والتقليد الأعمى، زيف الفكر الإلحادي، وخواء الحضارة المادية في أسسها العقائدية ودعائها النظرية، وأن يثبت فاعليّة الفكر الإسلامي وقدرته العديمة النظير على حلّ مشاكل المجتمع الإنساني المعاصر، والاضطلاع بمهمّة إدارة الحياة الجديدة بما يضمن للبشرية السعادة والعدل والخير والرفاه.

ثم إنّ الإبداع الفكري الذي حقّقته مدرسة الإمام الشهيد الصدر، لم ينحصر في إطار معيّن، فقد طال الفكر الإسلامي في مجاله العام، وفي مجالاته الاختصاصية الحديثة كالاقتصاد الإسلامي والفلسفة المقارنة والمنطق الجديد، وشمل الفكر الإسلامي الكلاسيكي أيضاً، كالفقه والأصول والفلسفة والمنطق والكلام والتفسير والتاريخ، فأحدث في كل فرع من هذه الفروع ثورةً فكريةً نقلت البحث العلمي فيه إلى مرحلة جديدة متميّزة سواء في المنهج أو المضمون.

ورغم مضيّ عقدين على استشهاد الإمام الصدر، ما زالت مراكز العلم ومعاهد البحث والتحقيق تستلهم فكره وعلمه، وما زالت الساحة الفكرية تشعّر بأمرّ الحاجة إلى آثاره العلمية وإبداعاته في مختلف مجالات البحث والتحقيق العلمي.

ومن هنا كان في طليعة أعمال المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر إحياء

وتدور هذه المهمة الخطيرة - مع وجود الكمّ الكبير من التراث المطبوع للشهيد الصدر - في محورين :

أحدهما : ترجمته إلى ما تيسّر من اللغات الحيّة بدقّة وأمانة عاليتين .
والآخر : إعادة تحقيقه للتوصّل إلى النصّ الأصلي للمؤلف منزّهاً من الأخطاء التي وقعت فيه بأنواعها . من التصرّف والتلاعب والسقط ... نتيجة كثرة الطبعات وعدم دقّة المتصدّين لها وأمانتهم ، ثمّ طبعه من جديد بمواصفات راقية .
ونظراً إلى أنّ التركة الفكرية الزاخرة للسيد الشهيد الصدر رحمته الله شملت العلوم والاختصاصات المتنوعة للمعارف الإسلامية وبمختلف المستويات الفكرية ، لذلك أوكل المؤتمر العالمي للشهيد الصدر مهمة التحقيق فيها إلى لجنة علمية تحت إشراف علماء متخصصين في شتّى فروع الفكر الإسلامي من تلامذته وغيرهم ، وقد وُفّقت اللجنة في عرض هذا التراث بمستوى رفيع من الاتقان والأمانة العلمية ، ولخصّت منهجية عملها بالخطوات التالية :

- ١ - مقابلة النسخ والطبعات المختلفة .
- ٢ - تصحيح الأخطاء السنارية من الطباعات الأولى أو المستجدة في الطباعات اللاحقة ، ومعالجة موارد السقط والتصرّف .
- ٣ - تقطيع النصوص وتقويمها دون أدنى تغيير في الأسلوب والمحتوى ، أمّا الموارد النادرة التي تستدعي إضافة كلمة أو أكثر لاستقامة المعنى فيوضع المضاف بين معقوفتين .
- ٤ - تنظيم العناوين السابقة ، وإضافة عناوين أخرى بين معقوفتين .
- ٥ - استخراج المصادر التي استند إليها السيد الشهيد بتسجيل أقرّبها إلى مرامه وأكثرها مطابقة مع النصّ ؛ ذلك لأنّ المؤلّف يستخدم النقل بالمعنى - في عددٍ من كتبه وآثاره - معتمداً على ما اختزنه ذاكرته من معلومات أو على

نوع من التلفيق بين مطالب عديدة في مواضع متفرقة من المصدر المنقول عنه، وربما يكون بعض المصادر مترجماً وله عدة ترجمات؛ ولهذا تُعدّ هذه المرحلة من أشقّ المراحل.

٦ - إضافة بعض الملاحظات في الهامش للتنبيه على اختلاف النسخ أو تصحيح النصّ أو غير ذلك، وتُختتم هوامش السيّد الشهيد بعبارة: (المؤلف ﷺ) تمييزاً لها عن هوامش التحقيق.

وكقاعدة عامة - لها استثناءات في بعض المؤلفات - يُحاول الابتعاد عن وضع الهوامش التي تولي عرض مطالب إضافية أو شرح وبيان فكرةٍ ما أو تقييمها ودعمها بالأدلة أو نقدها وردّها.

٧ - تزويد كلّ كتاب بفهرس موضوعاته، وإلحاق بعض المؤلفات بثبت خاص لفهرس المصادر الواردة فيها.

وقد بسطت الجهود التحقيقية ذراعيها على كلّ ما أمكن العثور عليه من نتاجات هذا العالم الجليل، فشملت: كتبه، وما جاد به قلمه مقدمة أو خاتمة لكتب غيره ثم طُبِعَ مستقلاً في مرحلة متأخرة، ومقالاته المنشورة في مجلات، فكرية وثقافية مختلفة، ومحاضراته ودروسه في موضوعات شتى، وتعليقاته على بعض الكتب الفقهية، ونتاجاته المتفرقة الأخرى، ثم نُظِّمَتْ بطريقة فنية وأعيد طبعها في مجلّدات أنيقة متناسقة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم «البنك اللاربوي في الإسلام» هو مبادرة كريمة أخرى للسيّد المؤلّف ﷺ، تُنبئ عن التزامه ووفائه بحقوق الأمة الإسلامية والدين الإسلامي العظيم.

وقد انبرى لكتابة هذا البحث تلبية لطلب لجنة التحضير لبیت التمويل الكويتي في وزارة الأوقاف، لوضع نظام لبنك لا ربوي على هدى الفقه

الإسلامي، حيث وجهت الدعوة للتأليف في الموضوع إلى عدد من كبار الفقهاء - ومنهم السيّد الشهيد - ولا يُعرف مدى استجابتهم.

وأثبت السيّد مرّة أخرى وبجدارة تامّة أنّ الشريعة الإسلامية الخالدة تواكب السير الزمني ومستجدّات العصر، وأنّ على الأمة الإسلامية وفي كلّ زمان استلهاً شريعته للوصول إلى حلول دينيّة لمشاكلها العديدة في حياتها الاجتماعيّة.

ومن الجدير بالذكر أنّ السيّد المؤلّف قد خطّط لإنشاء هذا البنك بصورة مستقلّة عن سائر جوانب المجتمع، أي مع افتراض استمرار الواقع الفاسد والإطار الاجتماعي الإسلامي وبقاء المؤسسات الربويّة الأخرى من بنوك وغيرها؛ ولذلك أثارت هذه الأطروحة استغراب بعض الأوساط المثقفة في مجتمعاتنا الإسلاميّة. يقول الشهيد الصدر بهذا الصدد:

وبدت هذه الفكرة غريبة على تلك الذهنيّات الممتلئة بروح التبعية والملتصقة بالواقع الفاسد والمشبّعة بتصوّرات الإنسان الغربي عن الحياة ومؤسساتها الاجتماعيّة. وقد عبّر إنسان مسلم - جعلت منه مسيرة الانحراف في عالمنا الإسلامي وزيراً في بلده - عن هذه الغرابة، إذ قال لي شخصياً بكلّ طفولة وسذاجة: إني اندهشت حينما سمعت باسم البنك اللاربوي، تماماً كما أدهش حينما أسمع إنساناً يتحدّث عن الدائرة المربّعة^(١).

ولكنّ الأستاذ العظيم بفضل خبرته الشاملة عن نشاطات البنوك الرأسماليّة وضوابط عملها وقدراته العلميّة الفذة رسم خطوط هذا البنك وشرح قواعد عمله المبنيّة على الركائز الفقهيّة للدين الحنيف، فجاءت أطروحته متكاملة وقادرة

على استجابة الحاجة الملحة والمتزايدة للمجتمع الإسلامي في إنشاء البنوك اللاربوية وتنميتها تحت مظلة الأنظمة اللإسلامية.

وأما بعد تسلّم الحكومة الإسلامية لزام القيادة العامة لكل مرافق المجتمع فقد رسم المؤلف معالمه الرئيسية في بحث يحمل عنوان «الأسس العامة للبنك في المجتمع الإسلامي»، ولم تسنح الفرصة لإكماله على مستوى التفاصيل.

وهذا البحث هو الحلقة السادسة من كتابه القيم «الإسلام يقود الحياة» الذي كتبه في أواخر عمره الشريف بعد تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبواعز من الشعور الديني لتلبية الحاجات الفكرية والثقافية للمجتمع المسلم في ظلّ الحكم الإسلامي.

ولا يفوتنا أن نشيد بالموقف النبيل لورثة السيّد الشهيد كآفة سيّما نجله البارّ (سماحة الحجة السيّد جعفر الصدر حفظه الله) في دعم المؤتمر وإعطائهم الإذن الخاص في نشر وإحياء التراث العلمي للشهيد الصدر.

وأخيراً نريّ لزماً علينا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المشرفة على تحقيق تراث الإمام الشهيد، والعلماء والباحثين كافة الذين ساهموا في إعداد هذا التراث وعرضه بالأسلوب العلمي اللائق، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتقبّل جهديهم، وأن يمنّ عليهم وعلينا جميعاً بالأجر والثواب. آمين.

المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر

أمانة الهيئة العلمية

فهرس الموضوعات

٧	كلمة المؤتمر
---	--------------

تمهيد

(١٥ - ٣٠)

١٧	موقفنا من الأطروحة
٢١	سياسة الأطروحة المقترحة
٢٥	المعالم الأساسية للسياسة المصرفية الجديدة
٢٩	نظام البنك اللاروي

الفصل الأول

الأطروحة الجديدة لتنظيم علاقات البنك بالمودعين والمستثمرين

(٣١ - ٨٦)

٣٦	تقسيم الودائع إلى ثابتة ومتحركة
٣٩	تنظيم علاقات البنك في مجال الودائع الثابتة
٣٩	مفهوم المضاربة في الفقه الإسلامي

٤٠	أعضاء المضاربة المقترحة
٤١	شروط الأعضاء
٤١	الشروط المفروضة على المودع
٤٢	الشروط المفروضة على المستثمر
٤٤	حقوق الأعضاء
٤٤	حقوق المودع
٤٥	١- ضمان الوديعة
٤٦	٢- الدخول
٤٩	قبل دخول الوديعة مجال الاستثمار
٥٠	٣- قدرة المودع على سحب الوديعة
٥٢	حقوق البنك
٥٧	مضاربة البنك برأس المال الأصلي أو بالودائع المتحركة
٥٨	حقوق العامل المستثمر
٥٩	خطر تلاعب المستثمرين
٦٢	كيف يعرف البنك الأرباح؟ وكيف يوزعها؟
٦٣	كيف يعرف البنك الأرباح؟
٦٥	كيف يوزع البنك الأرباح؟
٧٠	حين يحسّ البنك بالحاجة إلى جذب الودائع
٧١	ودائع التوفير
٧٣	الودائع المتحركة
٧٥	شروط المقترض
٧٥	إلغاء العنصر الربوي من الفائدة

- ٨١ ملاحظات عامة حول البنك اللاربوي
- ٨١ ١- ضرورة تحصين البنك اللاربوي عن طريق زيادة رأس المال
- ٨٣ ٢- قدرة البنك اللاربوي على توجيه الاقتصاد النامي في البلاد
- ٨٤ ٣- في ما يخص التنظيم الداخلي للبنك اللاربوي

الفصل الثاني

دراسة الوظائف الأساسية للبنوك في ضوء الأطروحة السابقة

(٨٧-١٦٤)

- ٩١ القسم الأول من وظائف البنك - الخدمات المصرفية
- ٩٢ ١- قبول الودائع المصرفية
- ٩٣ ٢- الودائع المتحركة والحساب الجاري
- ٩٦ فتح الحساب الجاري
- ٩٧ الإيداع في الحساب
- ٩٨ السحب من الحساب
- ١٠٢ اندماج أكثر من صفتين في شخص واحد
- ١٠٢ الودائع لأجل (الثابتة)
- ١٠٣ وودائع التوفير
- ١٠٣ الودائع الحقيقية
- ١٠٤ الأهمية الاقتصادية للودائع المصرفية
- ١٠٥ الودائع المصرفية وسائل دفع
- ١٠٦ دور البنك اللاربوي في توظيف الأموال العاطلة
- ١٠٧ خلق الائتمان بدرجة أكبر من كمية الودائع

١١٠	التحصيل
١١٠	تحصيل الشيكات
١١٤	التحصيل المستند
١١٦	عمليات التحويل الداخلي
١١٨	أخذ العمولة على التحويل
١٢٠	التحويل المقترن بدفع مبلغ من النقود
١٢٠	التحويل لأمره
١٢١	التحويل إلى غير الدائن
١٢٢	تحصيل الكمبيالات
١٢٣	قبول الكمبيالات والشيكات
١٢٦	٢- الخدمات التي يؤدّيها البنك لعملائه (الأوراق المالية)
١٢٧	حفظ الأوراق المالية
١٢٩	عملية الاكتتاب
١٣٠	٣- خطابات الضمان (الكفالات)
١٣١	حكم خطابات الضمان النهائية
١٣٢	حكم خطابات الضمان الابتدائية
١٣٣	٤- الاعتمادات المستندية
١٣٦	٥- تخزين البضائع
١٣٧	٦- عمليات الصرف الخارجية (الكامبيو)
١٣٨	التطوير المصرفي لتأدية الديون والطلبات
١٣٩	بيع وشراء العملات الأجنبية
١٤٠	الحوالات المصرفية الصادرة

١٤٢	الحوالات المصرفية الواردة
١٤٣	الشيكات المصرفية
١٤٤	خطابات الاعتماد الشخصية
١٤٦	اختلاف أقسام النقود في أحكام الصرف
١٤٧	القسم الأول - النقود الذهبية والفضية
١٤٩	القسم الثاني - الأوراق النائبة عن الذهب
١٤٩	القسم الثالث - النقود الورقية المتعهدة
١٥٢	القسم الرابع - الأوراق
١٥٣	القسم الثاني من وظائف البنك - تقديم القروض والتسهيلات
١٥٥	خصم الأوراق التجارية
١٥٨	تكيف خصم الكمبيالة على أساس البيع
١٦١	القسم الثالث من وظائف البنك - الاستثمار

الملاحق الفقهية

(١٦٥ - ٢٥٠)

١٦٧	الملحق ١ - مناقشة التخريجات التي تحوّل الفائدة إلى كسب محلّل
١٦٧	التخريج الأول
١٧١	التخريج الثاني
١٧٤	التخريج الثالث
١٧٥	التخريج الرابع
١٧٩	التخريج الخامس
١٨٠	التخريج السادس

١٨١	التخريج السابع
١٨٤	ديون البنك على التجار المستوردين
١٨٥	الملحق ٢- حكم شرط الضمان على عامل المضاربة
١٨٦	أنحاء الضمان
١٨٧	اشتراط ضمان المال بالمعنى الأول
١٩٦	اشتراط ضمان المال بالمعنى الثاني
٢٠٣	فرض الضمان على غير عامل المضاربة
٢٠٥	الملحق ٣- التخريج الفقهي لأرباح البنك من المضاربة
	الملحق ٤- التخريج الفقهي لبقاء رأس المال وحد أدنى من الربح لدى
٢٠٩	المستثمر
٢١١	الملحق ٥- فوائد الودائع الثابتة
٢١٥	الملحق ٦- التخريج الفقهي لتحصيل قيمة الشيك
٢٢١	الملحق ٧- العمولة على التحويل
٢٢٣	الملحق ٨- العمولة على تحصيل الكمبيالة
٢٣١	الملحق ٩- التخريج الفقهي لقبول البنك للكمبيالة
٢٣٧	الملحق ١٠- التخريج الفقهي لخطابات الضمان النهائية
٢٤٥	الملحق ١١- التخريج الفقهي لفوائد البنك عن بضائع المستوردين
٢٤٩	الملحق ١٢- التخريج الفقهي للعمولة على خطاب الاعتماد
٢٥١	فهرس الموضوعات